

محمد سر الختم والسيد علي نجل السيد محمد عثمان بن الاستاذ محمد الحسن وبعضا من الخلفاء ، فاتفق الحال على استحسان الإجابة عن هذا السؤال المذكور ، وهو هذا المقصود ممن له اطلاع على تاريخ الاستاذ من خلفاء وغيرهم ان يفيدوا بعبارة واضحة سلسلة عن مفصلات تاريخه واحواله وبداية تربيته بأن يبدأ أولا بتاريخ ميلاده والبلد الذي ولد به والأحوال التي تربي فيها ومن قام بتربيته الى ان طرأت عليه الأحوال التي ساقته الى اخذ الطريقة عن السيد احمد بن ادريس وكيفية سيره في منازل التربية الى ان اذن له بالارشاد وحضر الى اقليم السودان وتاريخ حضوره إليها والبلدة التي حضر إليها ومدة مكثه فيها والوقائع والأحوال التي وقعت له فيها على التفصيل ، وهكذا نذكر فيه تنقله في بلاد السودان بلدة فبلدة على الترتيب وايضاح التاريخ وبيان المدة والأزمة التي لبث في كل بلدة الى ان ينتهي الى آخر بلدة حضر إليها ، ويوضح مع ذلك نبذة في احواله الشخصية مثل ملابسه ومأكله واخلاقه وكراماته وما اشبه .»

تصف هذه الفقرة ظروف تأليف الكتاب وصفا طيبا وتبين اهداف المؤلفين وخطته التي وضعها قبل ان يبدأ مهمته ، وهذا الاتجاه كان له اثر في ترابط أجزاء الكتاب وحصر أطرافه في موضوع واحد . ويهمننا ان نلاحظ ، بعد ذلك ، ان الكتابة عن السيد قد جاءت بعد رجاء والحاح من ارباب الحكومة التركية ، او من موظفي الادارة المصرية في سواكن بوجه ادق ، وان السادة المراغنة تجاوبوا مع هذه الرغبة واولوها أهمية بالغة وانهم اعدوا في أول الأمر كلاما مختصرا ثم وضعوا هذا الكتاب المطول بعد ان تكرر الرجاء . وهذا الكلام المختصر لا يعرف له مكان الآن ولكننا لا نستبعد وجوده في المكتبات الخاصة في السودان او في دار الوثائق المصرية . وهو على اي حال لا يقدم في القضية كثيرا ولا يؤخر هذا المطول الذي وضع بعده يغنيننا عنه . واهم من هذا ان نص الفقرة لا يفيدنا بشيء من الدقة عن مصدر الطلب وسببه : هل جاء الطلب من رجال الدولة ولغرض من اغراض الدولة وشأن